

1) تفسير قوله تعالى {واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس} الآية 43

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اسجدوا لادم فسجدوا الا - [00:00:00](#)

ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فهذه صورة اخرى من صور تكريم ادم عليه السلام حيث امر ملائكته الكرام بالسجود لادم قد ذكر الله تبارك وتعالى - [00:00:37](#)

قصة خلق ادم وامر الملائكة بالسجود له في سبع سور من القرآن الكريم ذكرها في سورة البقرة وفي الاعراف والحجر والاسراء والكهف وطه وصاد حيث قال في سورة البقرة هنا واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان - [00:01:04](#)

من الكافرين. وقال في سورة الاعراف ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين. قال ما منعك الا تسجد اذا مرضك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين - [00:01:31](#)

قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها. فاخرج اناك من الصاغرين قال انظرني الى يوم يبعثون. قال اناك من المنظرين. قال فيما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين. قال اخرج منها مذئوما مدحورا - [00:01:51](#)

لمن تبعك منهم لاملأن جهنم منكم اجمعين وقال في سورة الحجر ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون والجان خلقناه من قبل ومن نار السموم - [00:02:17](#)

واذا قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس. ابى ان يكون مع الساجدين - [00:02:38](#)

قال ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين. قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون. قال فاخرج منها فانك رجي وان عليك اللعنة الى يوم الدين. قال رب فانظرني الى يوم يبعثون. قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم - [00:02:54](#)

قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقال تعالى في سورة الاسراء واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال اسجد لمن خلقت طينا - [00:03:16](#)

قال ارايتك هذا الذي كرمتم علي لان اخرتني الى يوم القيامة لاحتكن ذريته الا قليلا. قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا. واستفز من استطعت منهم بصوتك - [00:03:32](#)

واجلب عليهم بخيرك ورجلك. وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم. وما يعدهم الشيطان الا غرورا. ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيفا وقال تعالى في سورة الكهف واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه. افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم له - [00:03:49](#)

عدو بئس للظالمين بدلا. وقال عز وجل في سورة طه واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى. ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى. وانك لا تظلم فيها ولا تضحى. وقال عز وجل -

في سورة الصاد اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويتوه ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين. فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين. قال - [00:04:37](#)

يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين؟ قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم. وان عليك لعنتي الى يوم الدين - [00:04:53](#)

قال ربي فانظرني الى يوم يبعثون. قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم. قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وفي تكرير هذه القصة في هذه السور في تكرير هذه القصة في هذه الصور وفي تصريفها هذا التصريف البلاغي - [00:05:09](#)

معجز حجة القاهرة وفي تكرير هذه القصة في هذه السور وفي تصريفها هذا التصريف البلاغي المعجز حجة القاهرة واية باهرة شاهدة ناطقة بان القرآن من عند الله. وفيه تنبيه اي تنبيه وتحذير اشد - [00:05:32](#)

تحذير من ابليس من ابليس عدو ابينا ادم وعدونا. اذ المقصود من تصريف هذه القصة. اذ المقصود من تصريف هذه القصة. تأكيد العداوة بين ابليس وذرية ادم وان كل فساد في الارض انما هو من عمل ابليس وجنوده. وفي ذلك ذكر لمن كان له قلب او - [00:05:52](#)

القصة مع وهو شهيد وقد وصف الله تبارك وتعالى خلق ادم في هذه الصور المشرقة. وقد وصف الله تبارك وتعالى خلق ادم في هذه المشرقة المبهوثة في كتاب الله في هذه المواضع السبعة. بانه خلقه من طين. من صلصال من حمأ مسنون - [00:06:14](#)

وذلك ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة من تراب الارض. وبلها بالماء فصارت طينا. ثم مرت عليها مدة حتى تحجرت فصارت صلصالا والصلصال هو الطين المتحجر. لان الطين اذا طبخ بالنار سمي فخارا. واذا لم يطبخ بالنار لكنه ترك حتى - [00:06:36](#)

يسمى صلصالة. فقلوه تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار. اي من طين تحجر حتى صار شبيها بالفخار وهو المطبوخ بالنار في تحجره وصلسرتة. ان قلنا انه من صلصلة بمعنى صوت. وان قلنا انه من صلى بمعنى تغير فان الطين اذا مضى - [00:06:56](#)

عليه مدة امتن واسود فيصير حمأ مسنونا اي اسودا متغيرا له رائحة خاصة. فاذا يبس وتحجر صار كالفخار والطين اللازم هو اللاصق. ويقال ايضا لذب الطين اذا صلب. والسجود في قوله تعالى للملائكة والسجود في قوله - [00:07:16](#)

تعال للملائكة اسجدوا لادم. قال القرطبي في تفسيره. قال القرطبي في تفسيره. واختلف الناس في كيفية سجود الملائكة ادم بعد اتفاقهم على انه لم يكن سجود عبادة. فقال الجمهور كان هذا امرا للملائكة بوضع الجباه على الارض كالسجود - [00:07:36](#)

المعتاد في الصلاة لانه الظاهر من السجود في العرف والشرع. وعلى هذا قيل كان ذلك السجود تكريما لادم واظهارا لفضله طاعة لله تعالى. وكان ادم كالقبة لنا. ومعنى لادم الى ادم كما يقال صلى للقبة كما يقال صلى للقبة - [00:07:56](#)

الى القبة انت واصل السجود في كلام العرب واصل السجود. في كلام العرب بمعنى التذلل والخضوع. قال ابن فارس سجد اذا تطامن وكل ما سجد فقد ذل انتهى. وقال في القاموس - [00:08:16](#)

سجد خضع وانتصب ضد انتهى وقال ابن منظور في لسان العرب الساجد المنتصب في لغة طي انتهى. وقوله تعالى فسجدوا الا ابليس كيف سارع الملائكة ممثلين امر الله عز وجل. الا ابليس فانه لم يسجد. الا ابليس فانه لم يسجد. وابليس - [00:08:32](#)

قيل هو مشتق من الابل اس وهو اليأس من رحمة الله. ومنه قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء. حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون. اي - [00:08:54](#)

من رحمة الله وانما منع من الصرف تشبيها له بالاسماء الاعجمية. لانه لا نظير له في اسماء العرب. وابليس لم يكن من الملائكة. ابليس لم يكن من الملائكة وانما كان من الجن وكان له ذرية وليس للملائكة ذرية فهم لا يتناسلون. وقد نص القرآن - [00:09:11](#)

الكريم على ذلك في قوله عز وجل في سورة الكهف واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن. ففسق عن امر ربه. افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو. بئس للظالمين بدلا. ولا شك ان العرب لا شك - [00:09:31](#)

ان العرب يستثنون من المتصل ومن المنقطع. لا شك ان العرب يستثنون من المتصل ومن المنقطع. فيقولون القوم الا زيدا فيستثنون

من الجنس فيستثنون من الجنس اذ ان زيدا من جنس القوم. ويقولون قام القوم الا حمارا - [00:09:51](#)

ويقولون قام القوم الا حمارا فيستثنون من غير الجنس وهو المعروف بالاستثناء المنقطع لان الحمار ليس من جنس القوم هذا لا اختلاف فيه عند علماء العربية. هذا لا اختلاف فيه عند علماء العربية. ولم يثبت ولله الحمد. لم يثبت ولله الحمد - [00:10:11](#)

خبر واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس كان من الملائكة وقد وصف الله عز وجل الملائكة بانهم لا يعصون الله ما امرهم. ويفعلون ما يؤمرون. وقال عز وجل يخافون ربهم من فوقهم - [00:10:31](#)

ويقولون ما يؤمرون. وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجن خلقوا من النار. وان الملائكة خلقوا من النور. وقال الله تبارك وتعالى في شأن ابليس لعنه الله. قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. فهذه ادلة - [00:10:47](#)

قطعية يقينية فان ابليس لم يكن من الملائكة وشمول الامر له بالسجود في قوله عز وجل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن. ففسق عن امر ربه. وان كان متوجها في اللفظ للملائكة. وان كان متوجها في اللفظ - [00:11:07](#)

الملائكة فانه من غير الممتنع في العقل واللسان. فانه من غير الممتنع في العقل واللسان. ان يأمر الامر اجناسا مختلفة ممن يعقل توجه الامر اليهم ويكون اللفظ لاعلى هذه الاجناس قدرا. ويكون اللفظ لاعلى هذه الاجناس قدرا - [00:11:27](#)

لانه اذا امر الاعلى بالعمل فان دخول الادنى تحت هذا الامر من باب اولى. كما يشمل المساوي لو وجد كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار عندما اقبل سعد بن معاذ رضي الله عنه يوم قريش - [00:11:47](#)

قوموا الى سيدكم والمقطوع به ان سعد بن معاذ رضي الله عنه كان سيد الاوس. كما كان سعد بن عبادة سيد الخزرج رضي الله عنهم جميعا. كما جاء في لفظ البخاري من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه يقول نزل اهل قريظة نزل اهل - [00:12:07](#)

على حكم سعد بن معاذ نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتي على حمار فلما دنا من المسجد قال للانصار قوموا الى سيدكم او خيركم الحديث. وقوله عز وجل ابى واستكبر وكان من - [00:12:27](#)

الكافرين اي امتنع عن السجود لادم واستعظم وقد سبق في علم الله انه سيكفر ويصير شر خلقه وفي هذا تنبيه وتحذير وفي هذا تنبيه وتحذير من خطر الكبر وشره. ولذلك رواه مسلم في صحيحه من حديث عبدالله بن - [00:12:47](#)

ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. قال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا. قال ان الله جميل يحب الجمال. الكبر بطر الحق وغمط الناس - [00:13:07](#)

ومعنى بطر الحق اي دفعه ورده. ومعنى غمط الناس اي احتقارهم. وقد جر هذا الكبر على ابليس الخزي والحسرة في الدنيا والاخرة جر هذا الكبر على ابليس الخزي والحسرة في الدنيا والاخرة. فقد روى مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة - [00:13:27](#)

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأ ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويلاه وفي رواية يا ويلى امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة - [00:13:47](#)

وامرت بالسجود فايبت فلي النار. نعوذ بالله من ابليس ونفسه ونفخه وهمزه ولمزه. والى الحلقة التالية ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد - [00:14:07](#)

تنفيذ محمد سعيد الصفار - [00:14:34](#)